



منطقة عجمان التعليمية
مدرسة الحكمة الخاصة
فرع البنين - النعيمي

قراءة في رواية رحلات عجيبة في البلاد الغريبة

سونيا نمر

للفص التاسع

إعداد :

الأستاذ / محمد صلاح المرسي



قراءة في رواية

"رحلات عجيبية في البلاد الغريبة"

* الرواية لها إطار: في الإطار الروائي الداخلي:

أستاذة جامعية تحضر مؤتمراً في مراكش، تظهر هذه الرواية في مطلع الرواية تحت عنوان (تفاصيل امرأة مجهولة) وتحصل على رزمة من الأوراق مربوطة بخيط حريري بعناية .

* الرزمة هي الرواية: تزويها أيضاً رواية اسمها (قمر)، في زمن بعيد .

* رحلة قمر لا تخلو من صعوبات ومغامرات، بل هي أشبه بطريق مليء بالعقبات .

* هي رواية أحداث .

تفاصيل امرأة مجهولة

1- الوهم	8 - الكشف
2- الغريبة	9 - العزلة
3- الرحيل	10- نجمة الصباح
4- الرحلة	11 - البحث
5- نور الهدى	12 - البحر مرة أخرى
6- المعلم	13 - نهاية المطاف
7- الملاك الأسود	14 - الطريق نحو الحياة

المحور الأول : الفكرة والمغزى

(رحلات عجيبية في البلاد الغريبة) للكاتبة (سونيا نمر) رواية جميلة تدخلك في عالم من المغامرة والخوف والحب واليأس والأمل صعوداً وهبوطاً .

1/ طرحت هذه الرواية قضية العلم والقراءة مقابل الجهل والتخلف فهي تقدم لنا صراعاً بين الشعوذة والكهانة والتخلف

مقابل العلم والنور: (كانت اللعنة كبيرة وكارثية فمنذ خمسين عاماً لم تلد نساء القرية سوى الذكور حتى الأغنام تلد ذكوراً)

2/ وربما هنا أرادت أن تبين احتياج الرجل لهذه المرأة وكيف أن الحياة لا يمكن أن تستمر بدونها. (لكن امرأة متعلمة – ليس الرجل طبعاً – هي من اكتشفت السر وسبب هذه المشكلة عن طريق القراءة ومطالعة الكتب فقد اكتشفت أن القضية لم تكن لعنة كما ظن أهل القرية تخلفاً منهم ولكنها كما جاء في الرواية: (شجرتكم المقدسة يا سعيد! هذه الشجرة تفرز مادة تؤثر على جنس الجنين كل الذكور الرجال الحمير الغنم الخيل ...)

هذا توضيح لدور العلم في زمن الجهل، والفرق بين القارئ المتعلم وغير المتعلم الذي يستسلم لكل أسطورة وكل شعوذة على أنها من المسلمات وهذا هو دور المرأة المتعلمة الراضة للواقع المظلم مقابل المرأة الخائعة المستسلمة لقوانين الرجال وشيوخ القرية المتخلفين .

3/ هذا يطرح قضية مهمة وهي أهمية تعليم المرأة لتعي حقوقها ولتعرف واجباتها وعدم ظلمها وحبسها ومنع تعليمها ومعاملتها القاسية ، فلقد نجحت الكاتبة بشكل كبير في إيصال هذه الفكرة مثال: (أما البنات فقد كن ممنوعات من التعليم ومحرم عليهن الاقتراب من الكتاب خوفاً من أن ينجس وجودهن المكان)

4/ أرادت أن تثبت قدرة الأنثى على المغامرة كما الرجال فقدمت لنا الكاتبة مغامرة أنثى على عكس ما تعارفنا عليه من قصر المغامرة على الذكور .

5/ هذه الفتاة الفلسطينية بطلة الرواية قدمت لنا بطريقة أكثر انفتاحاً عما هو عليه حال المرأة في ذلك الزمان من العزلة وعدم الخروج والانكماش، فبطلة الرواية تسافر وحدها.

مغزى الرواية :

- للمرأة دور فاعل في المجتمع ولديها طاقات كامنة وقدرات هائلة تستطيع بها أن تؤدي أعمالاً مختلفة بكفاءة عالية ، فلقد استطاعت قمر أن تتنكر في ثياب رجل وتعمل علي سفينة من غير أن يكتشف أمرها .
- والمرأة كذلك صاحبة ذكاء ودهاء فتستطيع أن تخرج من أشد المواقف صعوبة مستعينة بسلاحين الذكاء والمخزون الثقافي.
- للمرأة دور عظيم كذلك في تجميع الأسرة أو قل توحيد المجتمع ، فقد تمكنت (قمر) من العثور على زوجها والبحث سوياً عن ابنتيهما .

المحور الثاني : تسلسل الأحداث

1 : الوهم :-

(وهم أهل القرية بإصابتهم باللعنة وعدم إنجاب الإناث)

حلّت المشكلات على القرية بسبب هروب سليمان الراضي من وجهة نظر أهل القرية المعزولة التي تقع على جبل عال وينزل رجال القرية إلى المدينة مرة واحدة في السنة لشراء ما يلزمهم والرجوع في الوقت المحدد في فترة جفاف الماء من الوادي العريض المحيط بالجبل .

أهل القرية لهم معتقدات وقوانين خاصة بهم فخرج أو دخول أي شخص من القرية يجلب لهم الخراب، والتعليم فقط للذكور ويحرم علي النساء .

نتيجة لهروب سليمان الراضي لم تلد النساء سوى الذكور حتى الحيوانات من وجهة نظر أهل القرية .

خرج سعيد والد (قمر) وهو طفل مع الرجال للمدينة وهو ابن الثالثة عشر سنة وتعلق بالمدينة وأحب القراءة وتعرف علي صاحب مكتبه فيها وعلى ابنته جواهر الذي بهر بها .

تعلق سعيد بكتاب اسمه (الرحلات العجيبة) غلافه من الجلد الأحمر يحتوي على خرائط وأسماء لمدن وبلاد لم يسمع بها وصور حيوانات وطيور أعجب من الخيال .

اشترك سعيد وجواهر في حب كتاب الرحلات العجيبة فأهدت جواهر الكتاب لسعيد الذي عاد لقرية فرحاً به .

عزم سعيد على ترك القرية عند بلوغه سن العشرين وبالفعل بعد سبع سنوات ذهب للمدينة ولم يرجع عمل مع صاحب المكتبة (أبو جواهر)

وبعد وقت قليل تزوج سعيد من جواهر وعاشا في سعادة وحملت بتوأم وعندما ذهب سعيد لإحضار عقاقير وأعشاب لزوجته الحامل

التقى سعيد بصديقه عمر الذي أخبره عن مرض أمه وطلبها رؤيته قبل وفاتها .

2: الغريبة:-

عاد سعيد وزوجته للقرية محملاً بالكثير من الكتب لأهل قرينته وقبل وصوله القرية أنجبت زوجته في خيمة تحت قدم الجبل توأمًا هما (قمر و شمس).

لم تفتح الجدة لسعيد خوفاً من أهل القرية الذين اعتبروه ميتاً وحذروا من الكلام معه وكانت تبكي الأم في داخل البيت لعدم قدرتها على رؤيته.

ذهب سعيد لبناء بيت عند طرف القرية حيث شجر الزيتون .

ذكرت خادمة جواهر (عائشه السمرء) عندما زارت الجدة أنها كانت سعيدة بزيارة سعيد وأنها راضية عليه ثم ماتت الجدة .

اتهم أهل القرية جواهر بالسحر وأكدوا على عدم زيارتها وعزلتها لكن جواهر بمساعدتها لأهل القرية تغيرت معاملتهم لها هذه الأم المتعلمة كثيرة المعرفة بالطب والعلاج بالأعشاب .

بنى سعيد بيتاً على أطراف القرية وبنى جسراً ليصل القرية بالمدينة وظلت جواهر تعالج المرضى وسكان القرية يحاربون المعرفة والاتصال بالعالم فستان بين الفريقين .

3: الرحيل :-

بعد اكتشاف الأم (جواهر) قيمة الشجرة التي يجلس تحتها الذكور فقط في وسط القرية وحلها اللغز المسبب لإنجاب الذكور فقط بعد أن قرأت معلومات في أكثر من كتاب عن هذه الشجرة وأن الشجرة الكبيرة هي السبب حيث تفرز مادة تؤثر على جنس الجنين كل الذكور الرجال الحمير الخيل.

تغير رأي سكان القرية في جواهر لأنها تعالجهم من الأمراض وعاش الجميع في سعادة فالأم تقرأ في كتاب وعلى وجهها ابتسامة رضا والأب منهمك في حراثة الأرض يتصبب عرقاً ولا تفارقه الابتسامة ، لكن الأم ضعفت ومرضت ولم ينفع معها العلاج بالأعشاب فماتت وبعد فترة لم يستطع الأب العيش بدون زوجته فمات حزناً عليها .

بكت نساء القرية على جواهر بعدما ولدت بقرة أنثى وكان النساء يأتين بصمت ويضئن سراجاً ثم يرطن بصمت وتحولت جواهر لرمز للإنسانية .

عائشة السمرء الخادمة نقلت وصية الأم لأبنائها أنه في حالة حدوث لها أو لوالدهما شيء أن تأخذهما إلي بيت خالها في المدينة .

تحمست شمس للرحيل وامتعت قمر؛ لأنها تتعلق بالقرية التي تحوي قبر والديها، وبعد ثلاث سنوات قررت قمر الرحيل واللاحق بشمس أختها وزوجها وأولادها وتعلقت بهم .

عرض أمير المدينة الزواج بقمر فرفضت قمر وقررت الرحيل للقدس مع قافلة تجار نحو المجهول ؛كي لا تتسبب في مشاكل لشمس وزوجها مع الأمير .

4: الرحلة :-

بقافلة جمال سارت قمر رحلتها للقدس وأثناء الرحلة تعرفت على أم نجم وتبادلا الأحاديث ، وعندما سألتها أم نجم هل لكي أقارب في القدس كذبت عليها؛ خوفاً أن لا تصدقها وإحساسها بالحرَج فهي فتاة غير متزوجة تسافر وحدها .

أصرت أم نجم على استضافتها في بيتها، ثم مرضت أم نجم وفشل الطبيب في علاجها وعالجتها قمر بالأعشاب التي علمتها أمها لها .

لقت قمر من أم نجم وزوجها الطبيب الحب والحنان فحكيت لهما قصتها من ولادتها وحتى هروبها من زواج الأمير و مع حلول الربيع بدأ الإحساس بالسفر والرحيل يلح عليها .

صرحت أنها تريد السفر لبلاد المغرب لتتعلم على يد عالم يقال أنه أعجوبة في علمه وحكمته وودعها أبو نجم وأم نجم بالدموع وكتب رسالة لصديقه في غزة الذي منحها إقامة مع عائلته .

استضافها أبو الحسن في بيته مع بناته الأربع في غزة وسعدت بالبحر وطعم السمك وطلبت من أبو الحسن أن يجد لها مكاناً في قافلة متجهة إلى مصر في رحلة بالجمال قافلة تحمل الصابون من نابلس والملح من البحر الميت والزيتون من جبال القدس والبرتقال من غزة وتعود بالقطن من مصر .

كانت قمر تروي الحكايات الخيالية لنساء القافلة مثل حكاية الفرسان والغولة، وفجأة صرخ الناس مذعورين فقد هاجم القافلة عصابة لصوص وقطاع طرق يتسمون بالوحشية فهم لا يتورعون عن فعل أي شيء حتى ذبح الناس .

طلب رئيس العصابة من قمر أن تحكي الحكاية التي كانت تحكيها بالأمس وقت الهجوم ، وعندما ترددت ضربها على وجهها فأكملت القصة تحت الخوف والرعب ، وطلب منها تغيير النهاية النهائية قصة الفرسان وانتصارهم علي الغولة لم تعجبه فهو لا يحب أن ينتصر الخير على الشر، وعندما انتهت قمر صفق رئيس العصابة لها قائلاً: (إنك ستجلبين لي ثمناً جيداً في سوق العبيد) .

5: نور الهدى :-

كادت تقترب من الموت من شدة التعب والإرهاق وقلة الغذاء والشعور بالخوف والرعب وكثرة البكاء .

طلب للصوص ثمناً أكبر مقابل بيع قمر لأنها تحكي الحكايات المسلية فاشترتها جارية تسمى (مواهب) وذهبت بها لقصر الأميرة (نور الهدى) وتعرفت في القصر على زميلاتها الستة التي تسكن معهن .

(ياسمين المسؤولة) عن تصفيف شعر الأميرة ، و(كوزيدة) مسؤولة عن إلباسها و(لواظ) ترتب جناح الأميرة وتختار الزهور ، و(نرجس وتمام) مسؤولتان عن طعام الأميرة وبقية الجواري يقمن بأعمال أخرى مثل الإشراف على تنظيف القصر .

كذبت قمر على الأميرة في بادئ الأمر خوفاً ألا تصدقها قائلة لها إنها كانت ذاهبة للمغرب لإحضار دواء لأمرها المريضة وبعد فترة كان هناك تقارب فكري بينهما مما شجع قمر علي سرد حكايتها للأميرة وشجعته الأميرة على القراءة وأهدتها كتاب الرحلات العجيبة واكتشفت أن أمنية نور الهدى هي نفس أمنيتها أن تترك القصر وترحل في رحلة إلى العالم .

نور الهدى هي أخت الملك تقي الدين الملك المجنون الذي يؤمن بالمشعوذين ويؤثر عليه الساحر جبور خرج تقي الدين في رحلة ولم يعد فتولت نور الهدى الحكم شهدت المملكة إصلاحات وتعمير لم تشهدها من قبل إلا أن الوزراء لم يعجبهم حركة الإصلاحات التي قامت بها وأنها ستفسد الشعب .

أحست نور الهدى بالخطر من الوزراء وأنهم سيقتلونها فأصرت على أن تواصل قمر أو عجيبة رحلتها للمغرب ؛ لتحقيق أمنيتها فأخذتها بعربتها لقافلة متجهة للمغرب ووفرت لها الحراسة .

6 : المعلم :-

التقت قمر مع المعلم الذي يدرس الفقه والأدب والشعر والعلوم والفلك في طنجة الرائعة وبهرت بحماتها العامة المزخرفة وأزقتها المغطاة وشمسها وبحرها الرائعين وناسها الكرماء .

لم يوافق المعلم أن تحضر قمر دروسه؛ لأنها امرأه وهو لا يعلم إلا الرجال ولا يريد من أحد أن يعرف أنه يدرس للنساء واشترط عليها لكي تتعلم أن تكون خلف ستار ولا يسمع لها صوت ولا أحد يعرف بوجودها ولو كشفت عن نفسها فيكون الاتفاق انتهى وترحل.

قدم المعلم قمر لزوجته علي أنها خادمة تساعد في عمل البيت هذه الزوجة صعبة المراس كثيرة المطالب والشكوى لا يعجبها شيء لكنها تحملتها من أجل متابعة دروسها .

انتهت علاقة قمر بالمعلم عندما تكلمت أثناء الدرس وكشفت عن نفسها عاتبها المعلم وطلب منها الرحيل وودعها وهي باكية قائلاً: (إنها إرادة الله عز وجل لا تبتئسي...)

أحبت قمر اكتشاف (مدينة جنوة) القريبة من طنجة عبر رحلة بحرية وعند ذهابها لتسجل اسمها في قائمة المسافرين على السفينة فوجئت باستحالة السفر في البحر بدون محرم ، فتكررت قمر في شكل رجل لتسافر إلى جنوة فهي تحب المغامرة وتتمنى ركوب البحر.

7- الملاك الأسود:-

قصت شعرها وارتدت زي الرجال ولبست عمامة وسمت نفسها (عجيب) رفض القبطان أن ترحل مع السفينة لصغر سنها وضعف البنية وعدم الخبرة بالبحر وخطورته.

واجهت قمر مشكلة في إقناع القبطان (علاء الدين) قبطان سفينة الملاك الأسود وبعد جهد وافق.

أقام عجيب (قمر) في خزانة أو صندوق فيه فراش مرفوع فوق بعض الأخشاب و أحبت قمر في القبطان علاء الدين لطفه مع البحارة وممازحتهم دائماً ، ولكنه كان حازماً وكان يهتم بتعليمها .

أثناء الرحلة أمر القبطان بإنزال الأشرعة ورفع العلم فاكشفت قمر أنها على سفينة لصوص وأن البحارة قراصنة.

واجه القراصنة سفينة أسبانية محملة بالذهب وحدثت معركة قوية خلفت جرحى وقتلى كان لقمر دور مهم في علاج المصابين وإنقاذهم بالأعشاب وبما تعلمته من الكتب في مجال الطب.

بعد دورها المميز على السفينة تحول البحارة لأصدقاء وأقربهم لها :

عبدون :- ذو العين الواحدة والأسنان الصفراء وقلة الشعر ورائحته التي تشبه رائحة الثوم .

شيخون :- كان في غاية النحافة لكنه سريع الحركة وهو مراقب السفينة عينه كعين الصقر سريع الغضب بالرغم من مرحة الشديد فهو أسرع بحار في ضرب الخنجر.

الطباخ ملفوفة :- لأنه يكثر طبخ الملفوف بأنواعه أطلق عليه ملفوفة .

عفره :- مساعد القبطان قوي يخافه البحارة ويخشونه وهو لا يحب الكلام .

8- الكشف :-

وصلت السفينة لمدينة جنوة رائعة الجمال فيها من الأجناس والأشكال والألوان مالا يستطيع أحد تخيله ملابس غريبة وألوان أكثر غرابة.

ذهب البحارة لمقهى في جنوة لشراء الطعام والماء والاحتياجات الأخرى لرحلة أخرى فدخلوا المدينة على أساس أنهم تجار لطفاء محترمين .

اشترت قمر ملابس نسائية لأنها اشتاقت لملمسها على جسدها ثم عادت للسفينة التي أبحرت مرة أخرى وهي تحاول أن تكشف للقبطان عن شخصيتها ، ولكن حدثت معركة مع سفينة أخرى للقراصنة هي للقرصان (جعفر) وأثناء المعركة اعتدى أحد القراصنة علي أحد البحارة ، فقتلته قمر وأصيبت أيضاً .

و بعد هذه المعركة التي خلفت إصابة قمر في رأسها وقتلها لرجل والبكاء ليومين وأصيبت بمشاعر الخوف والقلق والقرف علمت قمر أن هذه المعركة كانت مزاحاً بين القراصنة الأخوة فجعفر هو أخ للقرصان علاء الدين. وأثناء وجود القراصنة في جنوة مرة أخرى وقعت مشاجرة بين القبطان وأحد بحارة سفينة أخرى فقتل القبطان البحار ، فجرت معركة شديدة داخل المقهى بعد انتهاء المعركة وجدوا القبطان ملقى على الأرض وفي صدره سكين.

9 – العزلة :-

بعد موت علاء الدين قررت عدم الاستمرار في حياة القراصنة وعزمت علي العودة لطنجة بالمغرب.

أوصى علاء الدين نائبه عنفة قبل موته أن يعطيها كيسين مليئين من الذهب وبعد شهرين من التفكير قررت العودة لشخصيتها الحقيقية فاشترت ملابس نسائية واستأجرت بيتاً متواضعاً على شاطئ البحر الذي تحبه فكان الملجأ والمكان المفضل لها .

اختارت قمر أن تفتح حانوتاً (مكتبة) لبيع الكتب واختارت شاباً اسمه (خالد) مخلصاً وأميناً يشرف علي شؤونها وهي بقيت في البيت فهي أرادت العزلة مع الكتب وأحست في هذه الفترة بالراحة والاستقرار النفسي لمدة ثلاث سنوات .

ذات يوم جاء رجل يريد شراء كل الكتب فرفضت ؛ خوفاً من منافستها في بيع الكتب لكنه قابلها للجلوس معها ليزيل سوء الفهم وأنه لا يريد فتح حانوتاً بجوارها و أنه يحب الكتب ويسافر كثيراً ومرت حياته بمغامرات لا تعد ولا تحصى وأنه واجه الموت أكثر من مرة ، ووجدت تقارباً بينهما فهو أيضا يريد العزلة مع الكتب في جزيرته فوافقت أن تعطيه ما يريد من الكتب.

بعد أن رحل الرجل انشغلت فترة في التفكير فيه ربما للماضي المتشابه وربما لثقتة بنفسه وبعد فترة زارها الرجل وتبادل المجاملات والأحاديث معها ، فشجعتة علي الكلام وتحديثاً عن كتاب الرحلات العجيبة الذي اشتركا في التأثر برحلاته وتوالت المقابلات علي البحر والسير والحديث معاً .

عرض السيد أحمد المغربي علي قمر الزواج فوافقت قمر التي حررت عقداً صورياً، لخالد الشاب الذي خدمها بإخلاص تباع له الحانوت وجهزت نفسها للحاق بزواج المستقبل .

حملت قمر كتبها واتجهت للشرق مع إحدى القوافل هذه الرحلة إلى رجل طيب وحياة فيها استقرار وهدوء في بيت كبير على شاطئ البحر عاشت معه حياة سعيدة ولم ينغص عليها هذه السعادة سوى شينين : شوقها لشمس ، وانزعاجها من السيدة (فطوم) التي ناصبتها العداة فهي سيدة طاعنة في السن تمت بقرابة بعيدة لزوجها كانت غاية في الكأبة ودائمة الشكوى والتذمر و كانت تخفي قمر مضايقات فطوم لها عن أحمد حتى لا يحزن .

10- نجمة الصباح :-

بعد الزواج بسنتين أنجبت قمر طفلة جميلة هي (نجمة الصباح) عاشت قمر حياة جديدة في الأمومة وأحست بالسعادة الغامرة كانت لدى قمر معلومات طبية استفادت منها في حملها وفي معالجة ابنتها بالأعشاب عندما تمرض.

قرر أحمد زوجها التخلي عن فطوم لصراخها في وجه نجمة الصباح وتعاملها السيء معها وخوف نجمة منها .

اكتملت سعادة قمر بعد رحيل فطوم وأحست أنها ربة البيت وحدها وفي يوم دخل عليها أحمد ومعه هدية هي عقدين ذهبيين تتدلى من كل سلسلة نصف صدفة أعطى لكل واحدة منهما سلسلة ، وأخبرهم بمفاجأة وهي رحلة بحرية وقضاء بضعة أيام في طنجة قبل السفر

من الجزيرة إلى طنجة ركبوا الجمل للوصول لطنجة ومن طنجة استقلوا سفينة اسمها (قاهرة البحار) التي كانت متوجهة إلى الأندلس.

تعرضت السفينة لعاصفة قوية ورياح لا تهب في هذا الوقت من العام فعرضت قمر على القبطان المساعدة لخبرتها في هذا الأمر فرفض مساعدتها لكنها ساعدت أحد البحارة الذي أصيب في رأسه ثم مات بعد ذلك ، كانت العاصفة قوية والموج يضرب السفينة.

تعثرت قمر بحبل ووقعت علي الأرض ثم سقطت في البحر قدمها في البحر وصدرها علي خشبة تحتضنها ذراعيها المربوطتين بحبل .

أدركت قمر أنها وحيدة في وسط البحر ولا تعرف شيئاً عن مصير ابنتها وزوجها ولا السفينة وأحست بالجوع والعطش والخوف من الغرق وتمنت عند ذلك الموت وأغمى عليها.

عندما فتحت عينها وجدت امرأة أمامها تتحدث معها بلغة لا تفهمها اعتقدت أنها الإسبانية وساعدها بعض الصيادين في إحدى الجزر الإسبانية في إنقاذها بعد رؤيتهم لها عائمة على خشبة مغمى عليها وساعدتها المرأة في العيش معها في كوخها على شاطئ البحر حتى تعافت.

أوصلتها المرأة إلى قرية قريبة من الشاطئ بها رجل عجوز يتحدث العربية أذن الرجل بدخول قمر بيته فسألته إذا كان يعرف شيء عن غرق سفينة ووصفت له السفينة التي كانت عليها .

الرجل لا يعرف شيئاً وأخبرها أنها على جزيرة صغيرة بالقرب من (ملقة) القريبة من طنجة طلبت مساعدة الرجل حتى تصل إلى ملقة ومن هناك تركب سفينة أخرى لجبل طارق ومنه إلى طنجة وقد كان .

كانت متلهفة لرؤية أحمد ونجمة التي اعتقدت بذهابهما هناك .

11- البحث :-

قررت قمر أن تواصل البحث عن زوجها وابنتها وبمجرد نزولها للميناء بدأت فوراً تسأل عن السفينة قاهرة البحار وبعد جهد فكرت بالذهاب إلى المقهى الذي كان يرتاده القراصنة لتعرف مصير قاهرة البحار و سألت أحد البحارة الذي أجابها أنها تحطمت وأن سفينة قراصنة تمكنت من إنقاذ بعض الناجين .

أخرجها البحار قائلاً: لا يسمح للنساء المحترمات بالوقوف أمام المقاهي ووعدها بالمساعدة وأخذ منها عنوانها فهو من سيذهب إليها أعطته عنوان الخان التي كانت تسكن فيه هي وزوجها قبل الرحلة المشؤومة.

أخبرها البحار أن القبطان (حابس) ذو العين الواحدة هو من كان في منطقة الحطام وأنه أسر بعضهم ثم باعهم فور وصوله للمدينة إلى تجار العبيد ذاهبين إلى مصر .

عرفت قمر أن أول رحلة إلى مصر ستكون بعد أسبوعين شكرت البحار علي مساعدته وأعدت حقائبها للسفر وركبت القافلة المسافرة إلى مصر والأمل في لقاء زوجها وابنتها هو ما يبقيها علي قيد الحياة وعند وصول القافلة لواحة (عين ماء) أمر قائد القافلة بالاستعداد للنزول للراحة وأثناء الراحة حضرت قافلة أخرى أيضاً للراحة أيضاً سمعت قمر من قائد القافلة الأخرى عن قافلة عبيد تتجه إلى عدن وعرفت منه أن قائد القافلة سمع من أحد التجار المسافرين معه أن أسعار العبيد أعلى في عدن منها في مصر فقرر تغيير مسار رحلته وأخبرها أن القافلة قد تكون الآن علي مشارف الحبشة سألت إن كان في القافلة رجل اسمه أحمد المغربي وابنته اسمها نجمة فأجاب : أنه ليس متأكدًا حاولت قمر أن تغير مسار وجهتها إلى الحبشة ومنها إلى اليمن لكن كيف ذلك؟

حكى قمر قصتها فتعاطف الجميع معها فتشاوروا ليجدوا لها حلاً وفجأة قال رجل : أنا سأوصلك يا سيدتي إلى الحبشة وتابع كلامه لها هل قولتي أن زوجك هو أحمد المغربي من جزيرة الكهرمان ؟ فقالت: نعم نعم ، فرد أنه رجل شهيم وشجاع أنقذ حياته مرتين ومازل يدين له بذلك وسيفعل أي شيء ليرد له الجميل .

رفض قائد القافلة أن تغادر السيدة مع رجل غريب فهو مسؤول عن كل شخص فيها كما أن الصحراء شاسعة وخطرة فعرف الرجل نفسه بأنه زين الدين الغافقي كبير التجار في القيروان وأنه لن يسافر بمفرده معها وعرض مبلغ (600) درهم لكل من يرافقه في هذه الرحلة فوافق ستة رجال ومعه خادم يعرف الصحراء جيداً سيكون دليلهم .

ودعت قمر القافلة واتجهت جنوباً نحو السودان وأثناء الرحلة حكى زين قصته مع زوجها وأنه أنقذ حياته مرة عندما سقط عن ظهر السفينة أثناء هبوب عاصفة قوية و أن زوجها خاطر بحياته لينقذه ،والثانية عندما غرقت بضاعته وأصبح مفلساً وفكر في الموت فأهداه أحمد مالا ليبدأ تجارته من جديد وبهذا يكون قد أنقذ حياته مرتين.

ودعت قمر زين الدين عندما وصلت إلى الحبشة وشكرته على شهامته وكرمه رحل زين الدين بعدما أوصلها إلى سفينة ذاهبة إلى عدن .

وعند وصولها إلى عدن بدأت تسأل عن سفينة العبيد فأشار إليها صاحب الخان إلى تاجر اسمه عبد الله فهو يعرف كل التجار الذين يمرون من هنا توجهت قمر لتتحدث مع التاجر عبد الله وعندما التقت إليها فإذا هو نفسه عنفرة اندهشت وكاد يغمى عليها من هذه الصدفة فعرفته بنفسها على أنها (عجيب) وحكى قصتها من البداية وأنها ارتدت زي الرجال لتركب السفينة .

حكى عنفرة نائب علاء الدين أنه بعد موت علاء الدين قرر أن يترك القرصنة ويجد عملاً مستقراً واتخذ له زوجة وله أولاد ، رق عنفرة لحالها وأقسم بحياته التي أنقذتها قمر مرة أن يساعدها علي ايجاد زوجها وابنتها .

أخذها عنفرة لصديقه (جاسم) تاجر العبيد الذي اعترف أنه اشترى كل العبيد الذين وصلوا من طنجة والحبشة ولم يبيعهم لكنه لا يذكر رجلاً ولا طفلة بنفس المواصفات التي تذكرها قمر فانهارت قمر ولم تصدق كلامه وطلبت منه أن ترى العبيد بنفسها وعندما لم تجد زوجها وابنتها وسط العبيد وقعت مغشياً عليها .

ساعد جاسم وزوجته أم سعد في علاجها وأحضروا لها الطبيب (عبد العظيم) الذي أكد أن قمر وحدها هي التي تستطيع الخروج من هذه الحالة وأنها أصيبت بصدمة عصبية .

عاملت أم سعد وزوجها قمر برقة وعطف وحنان وسهرت أم سعد ليالٍ طويلة بجوارها حتى شفيت وعادت كما كانت . قررت قمر العودة إلى فلسطين لأنه لم يعد لها شيء في أي مكان آخر ثم عرض عنقرة على قمر أن ترافقه في السفر إلى الهند فسفينته تحمل الكثير من التجار والبحارة وهو يحتاج الي طبيب فرضت قمر ركوب البحر وأصررت على الذهاب لفلسطين .

ودعت قمر السيدة أم سعد وزوجها وأمر السيد جاسم خادمه أن يحمل الحقائب وسارت مع عنقرة نحو الخان وعند اقترابها من الخان ورؤيتها الجمال وحقائب المسافرين نادت على عنقرة أن يأمر الخادم بنقل الحقائب إلى سفينة السيد عبد الله، فسعد عنقرة وأخبرها أن اسم سفينته (اللؤلؤة) .

12: البحر مرة أخرى :-

ابتعدت السفينة عن الشاطئ وكانت أم سعد تلوح بمنديلها تودعها وعلي سطح السفينة قابلت حامد ابن الطباخ ملفوفة الذي حكى لها أنه ترك القرصنة بعد بيع السفينة الملاك الأسود لقرصان مبتدئ وعمل بالتجارة مع عنقرة .

سارت الأيام فوق اللؤلؤة بهدوء وفي يوم نظرت إليها فاطمة وهي فتاة في العاشرة من عمرها شديدة السمرة وسألتها هل أنت طبيبة حقا ؟ فأماها مريضة وتحتاج إلى من يساعدها ذهبت قمر مع فاطمة لرؤية الأم السمراء التي ترتدي زياً هندياً وقد أصيبت بالحمى عالجتها قمر بالأعشاب .

وما إن وصلت السفينة للهند حتى كانت راجنا تحسنت تبادلت راجنا الحكايات مع قمر وحكت قصتها بعد وفاة زوجها وكيف أن أم زوجها طردتها وعملت خادمة .

عرضت راجنا أن تذهب قمر لقريتها وتتعرف على البلاد حتى لا تحس بالملل فالسفينة أمامها شهر حتى تعود لعدن مرة أخرى، ففرحت راجنا وفاطمة لقبولها ووعدت قمر عنقرة بالعودة بعد شهر من الآن لتلحق بالسفينة .

أمن عنقرة وسيلة الركوب وهي الفيل وحوله أربع حراس مسلحين وتمتعت قمر بالمناظر التي رأتها وهي فوق ظهر الفيل ورؤيتها للحقول والفلاحين .

بعد مسيرة يومين بين الحقول يأكلوا ويناموا تحت الشجر وفي اليوم الثالث عندما اقتربوا من حافة الغابة كان الظلام قد حل، فناموا وعندما استيقظوا اكتشفوا أن الحراس سرقوا كل شيء فبكت راجنا وفاطمة من الخوف إلا أن قمر كانت تضحك ساخرة من حالها وأن حياتها لا تخلو من الصعوبات .

أشعلوا ناراً وجلسوا حولها ونامت فاطمة وأماها وبقيت قمر للحراسة ثم غفت قمر وهي جالسة وفجأة سمعت صوت فاطمة تصرخ وتتلوى لقد لدغتها أفعى سامة في ساقها فجرحت قمر ساق فاطمة بالخنجر وضغطت مكان اللدغة لإخراج السم والدم وبدأت تمص السم وتبصقه وربطت ساقها بشال ووضعت جمر ملتهب على الجرح مباشرة فأغمى على فاطمة .

فقرروا الرجوع لأقرب قرية مروا بها لإحضار طبيباً لها وجدوا فلاحاً نادى راجنا عليها فساعدتهم الفلاح في إحضار الأعشاب التي طلبتها قمر منها بعد أن عجزوا في الحصول على طبيب .

رأت قمر نوع من النباتات المتسلقة التي قرأت عنها في أحد الكتب الطبية فمضغت هذه النبتة السامة ووضعت الورق الممضوغ فوق الجرح وبعد فترة انخفضت حرارة فاطمة وزال الخطر وصفتها راجنا بأنها أفضل طبيبة وحاولت تقبيل يدها .

ساروا في الغابة وهم في حالة خوف وفجأة سمعوا صوت عربة يجرها اثنان من الخيول طلبوا من الرجل أن يوصلهم وحكوا له قصتهم فعرض الرجل أن يضيفهم في بيته وشاركهم الطعام

كان الرجل يعمل لدى مهراجا المنطقة حكى لهم عن هذا المهراجا العادل الصارم مع عماله وزوجته المتسلطة سليطة اللسان دائمة الشكوى وتتمارض لتحصل على اهتمام زوجها الذي يسافر كثيراً هرباً منها .

فكرت قمر في أن زوجة المهراجا ستساعدهم في الوصول إلى قرية راجنا في عربة فاخرة .

طلبت من الرجل أن يأخذها غداً إلى بيت المهراجا وعند وصولهم للبيت أخبرت راجنا الخادمة أن سيدة عربية بالبواب تعالج كل الأمراض بالأعشاب وترجع العجوز صبية .

دخلوا القصر الذي يدل علي ثراء فاحش وقابلوا زوجة المهراجا التي شكت من المرض وعدم اهتمام زوجها بها .

استطاعت قمر أن ترجع كل مشكلات زوجة المهراجا للبدانة والملل اشترطت عليها قمر أن تعالجها علي أن تتبع أوامرها بدقة فقللت الأطعمة المقدمة إليها وطلبت منها السير حول الحديقة مرتين في اليوم وكانت حديقة كبيرة وأعطتها قبل كل وجبة شراب من الأعشاب ليخفف شهيتها للأكل وآخر للتقوية ونصحتها بإحسان معاملتها مع الخدم وأن تزور الفلاحين وتعطيهم الهدايا .

مضت قمر في قصر المهراجا قرابة شهر ونصف ففات موعدها مع عنفرة والسفينة المتجهة إلى عدن فحزنت لذلك غاية الحزن ،وبعد عودة المهراجا، لاحظ تغير زوجته من جميع النواحي صار جسدها أكثر رشاقة وتعجب من زيارتها للفلاحين فأجزل العطاء لقمر ووضع عربته تحت إمرتها وحرسه الخاص للذهاب إلى أي مكان ثم رحلت .

13 : نهاية المطاف :-

كانت راجنا تاركة لبيت أهلها وعمرها خمس عشرة سنة فكانت تساعد والدها في العمل وهي أكبرهن وأجملهن فأعجب بها ابن المهراجا المدلل وأمر حراسه بإحضارها فرفضت، فهدد هذا الصبي أبيها بفقد عمله إن لم تذهب راجنا إليه وهنا قررت الهرب إلى المدينة حيث البحر وهي الآن تخاف من عدم وجود أهلها ومن غضب ابن المهراجا .

وصلت راجنا لأهلها الذين استقبلوها استقبلاً حاراً وخصوصاً والديها العجوزان اللذان ضمها وقبلاها هي وابنتها والدموع تغمر وجهيهما .

عرفت راجنا منهما أن ابن المهراجا مات بعد رحيلها بيومين، سقط من على حصانه ومات ولم يعرف المهراجا بقصتها معه .

قررت قمر الرحيل بعد إقامتها أسبوعاً مع راجنا إلى عدن ومنها إلى فلسطين كي تعود إلى أهلها فبكت راجنا وودعت قمر العائلة الطيبة وفاطمة التي تعلقت بقمر ورفضت أن تتركها كان وداعاً مليئاً بالدموع .

وصلت قمر إلى مدينة مدراس الكبيرة صرفت العربة والحراس وطلبت منهم أن يحملوا شكرها للمهراجا وزوجها .

علمت قمر أن هناك سفينة ستبحر بعد ثلاثة أيام فحجزت مكاناً فيها ثم عادت ؛ لتتعرف على المدينة الكبيرة الجميلة فيها من الأسواق والبضائع مالا يخطر على بال وعندما حان وقت إبحار السفينة التي كانت تتميز بمقدمتها التي على شكل حورية بحر عملاقة نامت قمر في غرفتها واستيقظت علي طرق الباب ففتحت الباب فوجدت امرأة تقول: مولاتي الأميرة (هاتا) أميرة جزيرة سيلان تدعوك للعشاء علي مائدتها فقبلت قمر الدعوة وذهبت للأميرة التي لا تحب أن تتناول الطعام وحدها فذهبت الأميرة إلى القبطان فسألته عن سيدة محترمة تتناول معها الطعام فرشح إليها القبطان قمر.

كانت الأميرة في غاية الجمال والبهاء وأثناء الحديث بينهما حكّت لها عن علاجها لزوجة المهراجا بالأعشاب وأنها قرأت عن هذه الوصفات بالكتب .

كانت الأميرة لا تتجّب لذلك سألتها عن علاج للعقم فأجابت قمر أنها سمعت عن عشبة تساعد على الإخصاب لكنها لا تتذكر اسمها الآن .

صارت الأميرة صديقه لقمر وحكّت لها عن زواجها بالأمير المخلص الذي لم يتزوج بغيرها رغم أنه يحتاج لإنجاب طفل يرث الإمارة عرضت الأميرة على قمر أن تستضيفها علي جزيرتها ؛ فلدى الأمير مكتبة كبيرة لتبحث عن اسم العشبة فيها ووعدها أنها ستأمر لها بسفينة خاصة تحملها إلى عدن إن ساعدتها .

عند وصولهم للجزيرة استقبلهم الأمير الذي كان يتحدث العربية السليمة فقد تعلم في بغداد ،وبعد تناول الطعام عرض الأمير أن مكتبته تحت أمرها، فتوجهت قمر إلى المكتبة الكبيرة تتفحص الكتب العربية ، حقا كانت المكتبة مصنفة تصنيفاً مرتباً حسب اللغة والمواضيع وبالصدفة وهي تبحث وجدت كتاب البلاد العجيبة فرحت فرحاً شديداً وأخبرها الأمير أنه أحضره من حوانيت بغداد وأنه لم ينسخ منه سوى خمس نسخ فقط .

تبادلا الأحاديث معاً وأعجب الأمير بحديثها وحكاياتها وعرف قصتها حتى صاروا أصدقاءً وتكررت اللقاءات بينهما لدرجة أن الأميرة أحست بالغيرة والغضب صارت قمر تنفادي رؤية الأمير ولا تجلس في المكتبة إلا للضرورة وبعد بحث طويل في الكتب وصلت للعشبة فذهبت لتفريح الأميرة التي قابلتها بفتور وعندها أحست قمر بعدم الرغبة في البقاء والرحيل فقررت أن تخبر الأميرة بذلك الأمر ،فسبقته الأميرة بإرسال الخادمة لها لتخبرها أن الأميرة تريد التنزه معها في المدينة ففرحت قمر لأنها استعادت صديقة افتقدتها بسبب سوء فهم إلا أن الأميرة كانت تدبر لها مكيدة وهي اللقاء بامرأة مصابة بالجذام لتنتقل العدوى إليها وتتخلص منها كانت المرأة تعمل شحاذة وألصقت وجهها بها فقالت لها الأميرة : إنها شحاذة ولا داعي للقلق ورأت قمر يد المرأة بها بعض البقع فقلقت، ثم أخبرتها قمر بنيتها للرحيل فبكت الأميرة بشدة ؛ لأنها أحست بوخذ الضمير.

تذكرت قمر التفاصيل وكيف اختفت الأميرة بعد رحلة السوق وكيف لم تودعها قبل السفر وتأكدت من هذه المكيدة لكن بعد أن ظهر على جلدها شكل بقع دون لون ولها حواف بيضاء فخشيت قمر أن يتجنبها الناس وألا يسمح قائد سفينة أن يحمل معه امرأة وهي مصابة بالجذام ولن تستطيع الوصول لفلسطين ولو عرف القبطان بمرضها سيرميها في البحر خوفاً من نقل العدوى للمسافرين.

فأرسلت قمر لقائد السفينة وأنها ستنزل في أول جزيرة سيتوقف فيها كانت جزيرة ذبية المهل (جزر المالديف) ودعت السفينة وكل أمل لها في العودة لبلادها وقالت : هنا نهاية المطاف .

14 : الطريق نحو الحياة :-

اشترت قمر بيتاً صغيراً مطلاً على البحر في الجزيرة ووطنت نفسها أنها ستقضي ما تبقى من عمرها هناك تجلس على شرفته أو تتمشى على الشاطئ ثم قررت أن تكتب ذكرياتها على الورق ربما لتسلي وحدثها وربما لأنها أرادت استعادتها لحظة بلحظة فبدأت الكتابة بسرعة وكانت تستعجل قبل أن تفقد الإحساس بيديها بسبب الجذام ،

وبعد ثلاثة أشهر فوجئت بأن المرض لم يستفحل وأن يديها بحالة طبيعية وأن الأعراض التي كانت تحس بها اختفت

(الحمى والتعب والقشعريرة وآلام المفاصل ووجود بقع على جسدها) كلها اختفت فقررت الانتظار لفترة لتراقب ما سيحدث وبعد ستة أشهر تعافت تماماً وعادت لها صحتها وتأكدت أنه لم يكن جذام وكان أي شيء وانتهى .

فقررت مواصلة الرحلة إلى عدن وبعد ثلاثة أسابيع وجدت سفينة فركبتها وواظبت على الكتابة في السفينة لتشغل نفسها عن التفكير وعند وصولها عدن ذهبت للخان الذي التقت فيه سابقاً بعنبرة وسألت عنه فقيل :

إن سفينته ستصل بعد ثلاثة أيام فخرجت تتجول في المدينة لتسأل عن قافلة ذاهبة إلى فلسطين وعند عودتها إلى الخان كادت أن تصطدم بشخص وسمعت منه صوتاً مألوفاً وحبیباً يهتف: قمر، قمر! سقطت قمر مغشياً عليها من هول الصدمة كان الصوت صوت زوجها أحمد الذي حكى لها ما حدث أثناء العاصفة وأنه لما أيقن أن السفينة ستغرق أمسك نجمة وربط يديها وقدميها بخشبة كبيرة لئلا تقع في البحر وكانت مغمى عليها بجانب الصندوق فربطها بخشبة الصارية حاول مساعدتها لتعود لو عيها لكن نجمة صرخت فحاول العودة لها ثانية فسقط شيء ما على رأسه وأسقطه في الماء وعندما استيقظ وجد نفسه مرمي على شاطئ لا يعرف أي شيء لأنه فقد الذاكرة فساعده بعض الصيادين وعمل معهم وعندما عادت إليه الذاكرة سأل عن السفينة الغارقة وقرر العودة للبيت في طنجة وهناك سمع من الخدم بأنها ذهبت في قافلة إلى مصر للبحث عنهما عندها عاد إلى طنجة وهناك التقى بزین الدين الغاقي الذي حكى له كيف غيرت مسارها إلى عدن فجاء إلى عدن يسأل عنها فعرف أنها التقت بتاجر اسمه عبد الله ورحلت معه إلى الهند وبقي ينتظره ليسأل عنها .

أعاد أحمد الأمل في أن ابنتهما مازالت على قيد الحياة وستبدأ رحلة جديدة للبحث عنها .

عاد عنبرة من رحلته وعرفته قمر على زوجها أحمد وعندها تذكر عنبرة أنه سمع أن بعض الأطفال من قافلة العبيد لم يصلوا إلى عدن بل بيع بعضهم في الحبشة ويقال أن الذي اشتراهم هو زعيم أحد القبائل فجهز عنبرة كل شيء فهناك سفينة صغيرة في انتظارهم ،وقدم لقمر ملابس رجال فستسافر هذه المرة كرجل خوفاً عليها من الأسر .

رغم كل الصعوبات إلا أن قمر حل على قلبها السكينة والهدوء لأول مره فالهدوء لا يعني الموت الهدوء نوع آخر من المغامرة فالأمل والتفاؤل هو ما جعل قمر تحس بالهدوء والحياة مرة ثانية هذه هي المغامرة الأخيرة ليس لكشف المجهول ولا من أجل إشباع رغبة السفر نحو طريق غامض.

قالت قمر : هذه هي المغامرة الأخيرة والطريق أمامي لا يشوبه الغموض وفي نهايته أرى شمل عائلتي قد ألتأم وأرنا نخوض ثلاثتنا مغامرتنا الكبرى نحو الحياة .

منحنى الأحداث

العقدة:

انفراج الأزمة :

الحدث الطارئ :

الحل :

الحدث الثاني :

النهاية :

الحدث الأول :

المحور الثالث : الشخصيات

تنقسم الشخصيات إلى

أولاً : شخصية رئيسية :

شخصية قمر

هي بطلة الرواية لديها رغبة ملحة في السفر والمغامرة ولديها قدرة علي التكيف مع جميع الأحوال وهي واسعة الحيلة مثقفة تحب القراءة قادرة على اتخاذ القرارات وتحمل مسؤوليتها .

وهي التي تروي القصة وتتصف بأنها سمراء وشعرها أسود كما ورد في الرواية عندما تحدثت عائشة السمراء عنها قائلة: (والثانية سمراء بشعر كالليل مثل أمها وهناك خصلة بيضاء من الشعر فوق جبهتها كالبرد في عتمة الليل لذلك سميت قمر) .

ثانياً : شخصيات ثانوية وهي :

اسم الشخصية	صفاتها	الدليل علي كل صفة	نوع الدليل
الأب سعيد (والد قمر)	عاطفي مثقف	كان أبي مسكين فلم يحتمل فراقها فبنى لها قبرا قبالة بيتنا وفي الليل ينام بجوار القبر	وصف الراوي
جواهر (أم قمر)	تحب الكتب سمراء شعرها أسود معلمة صارمة	(والثانية سمراء كالليل مثل أمها) - نحن نحاول كتابة الكلمات عشر مرات حتي نصل للإتقان الذي تريده .	وصف الراوي
أهل القرية	الجهل	قد عاشوا ثلاث سنوات من الرعب خوفاً من أن يحل بهم كارثة بسبب اختفاء سعيد	وصف الراوي
عمر (صديق سعيد)	قصير القامة نحيف خجول له لحية طويلة يشوبها الشيب	كان ينظر للأرض عند رؤية جواهر	وصف الراوي

وصف الراوي	قالت عائشة السمراء وهي تسير بجسدها الضخم نحو الباب	سمراء شجاعة جسدها ضخم	الخادمة عائشة
حكاية عائشة الخادمة	واحدة شقراء ببياض الثلج مثل جدتها هي شمس	شقراء	شمس (أخت قمر)
حكاية عائشة الخادمة	قالت لعائشة : (قولي لولدي أنني أسامحه في الدنيا والآخرة وقولي لزوجته الغريبة أن تصبر)	الطيبة الحنان الرضا	الجد (أم الأب سعيد)
وصف الراوي	شهرته كناسخ جيد قد جابت الآفاق	ناسخ جيد	الجد (أبو الأم جواهر)
وصف الراوي	وجه العزيزة أم نجم القلق دائماً	القلق	أم نجم الدين
وصف الراوي	نظرت إلى وجه الرجل فرأيت منه كل معاني الحب والطيبة	الحب الطيبة الكرم	زوج أم نجم
وصف الراوي	كان هذا الرجل يمثل طيبة أبي نجم	صديق وفي طيب	أبو الحسن
وصف الراوي	وكانت رائحته كريهه لم يعرف جسده الماء والصابون منذ سنوات	وحش كريه الرائحة أسنانه صفراء	رئيس العصابة
وصف الراوي	وجهها يشع بالذكاء وقد رأيتها تستمع إلى مظالم الناس بصبر وتفهم	وجهها لطيف الذكاء الصبر العقل قارئة شرهة الحب الود	الأميرة نور الهدى
كلام الشخصيات عنه	مجنون معتوه أصابه شئ من الجنون يؤمن بالمشعوذين ويؤثر عليه الساحر جبور	مجنون معتوه يؤمن بالمشعوذين	الملك تقي الدين
وصف الراوي	فوضع الشيخ الطيب يده علي كتفي وقال لا بأس لقد تعلمت أشياء كثيرة	شيخ طيب معلم بارع	المعلم (أبو عبدالله الفقيه)
وصف الراوي	(لكنه كان حازماً وكان يهتم بتعليم عجيب) - شعره الأسود الطويل يلمع تحت المصباح	شعره أسود طويل عيناه خضراوان لطيف مزارح حازم	القيطان علاء الدين
وصف الراوي	رأيت قبطان السفينة الأخرى ضخم الجثة له لحية سوداء كبيرة	ضخم الجثة لحيته سوداء شواربه كثيفة	قبطان السفينة (جعفر)

وصف الراوي	فطوم كانت تحاول بكل الطرق أن تزعجني وتشكوني لأحمد ذكرتي كثيراً بمواهب والعجوز الشمطاء زوجة معلمي التي يخافها الخدم	غايه الكآبة	زوجة المعلم
			فطوم
			مواهب (خادمة نور الهدى)
وصف الراوي	كان رجلا عاديا في مظهره في منتصف الأربعينيات بشعر أسود كثيف يشوبه بعض الشيب والشيب وعينين سوداوين تشعان ذكاء	شعره أسود كثيف يشوبه بعض الشيب عين سوداوين ذكي أسنانه بيضاء ثري واثق من نفسه	أحمد المغربي (الزوج)
وصف الراوي	كانت تراقبني بعيناها السوداوين يالها من جوهره ثمينة كنجمة مضيئة في السماء	جميلة عيناها سوداء	نجمة الصباح
وصف الراوي	بقيت شهر في بيت التاجر جاسم وزوجته أم سعد الحق أنهما كانا في غاية الرقة واللفظ	الرقة الطيبة اللطف	جاسم (تاجر العبيد) أم سعد (زوجة جاسم)
وصف الراوي	حيث كانت العين الأخرى مغطاة برقعة جلدية قد صنعتها له	له عين واحدة	حامد (ابن الطباخ ملفوفة)
وصف الراوي	كانت المرأة سمراء كابنتها وتلبس ساريا هنديا بألوان زاهية	سمراء البشرة تلبس ساريا هنديا	راجنا
		سمراء كأماها	فاطمة
وصف الراوي	شكراً لأنك سمحت لنا بالمبيت عندكم ومشارككم طعامكم	إغائه الملهوف الأمانة الكرم	العجوز
حديث العجوز	قال العجوز إنها سيدة متسلطة سليطة اللسان تكره كل شيء حتى نفسها	ضخمة متسلطة سليطة اللسان تتمارض	زوجة المهرجا
حديث العجوز	يلبس ملابس حريرية علي صدره قلادة ذهبية ضخمة (إنه عادل لكنه صارم جداً مع عماله)	عادل صارم ثري	المهرجا
وصف الراوي	(كانت في غاية الجمال والبهاء) - هل وصلت بها الغيرة أن تتخلص مني بهذه الطريقة البشعة	جميلة بهية غيرة	الأميرة هاتا
(الأمير) (الراوي) (زوجته)	(إنها تعرف أنني لن أتخلي عنها) (كان مخلصاً لزوجته ولم يتزوج بغيرها) (زوجي لديه مكتبة كبيرة)	الإخلاص مثقف	الأمير (زوج هاتا)

المحور الرابع : الزمان والمكان

أولاً: الزمان:- (في زمن مضى)

ذكرت الكاتبة أن زمان الرواية يعود إلي القرنين الخامس عشر والسادس عشر ونستدل على ذلك أيضا من استخدام مصطلحات مثل : (زوايا وتكايا وبيمارستان)

ثانياً: المكان:-

1- القرية: شكلت عذابها وعزلتها وفقد والديها حتى تشعرك بأنها تعيش في صندوق مظلم .

2- المدينة: شكلت انفتاحها وحبها وعتقها من العبودية التي أوقعتها بها الصحراء , كما شكلت أيضا راحتها واطمئنانها بقاء حبيبها الذي أضاعه البحر.

3- البحر: أخذ حيزاً كبيراً من مساحتها عاشت بين القراصنة وعاشت حروبهم ورأت الرعب بأعينها بل أصيبت أحيانا في إحدى معاركهم وغرقت سفينتها في البحر وفرق البحر بينها وبين زوجها ونجمة ابنتها وشكل البحر مأساتها.

4- الصحراء: أيضاً حضرت حضوراً لافتاً فقد كانت شريكة البحر في صناعة مأساتها ؛ فسرقها اللصوص في الصحراء وشكلت الصحراء ضياعها رغم أنها كانت تُفصلُ في مرحلة ما السفر عبر الصحراء خوفاً من البحر وركبت البحر رغبة في سرعة الوصول .
رغم ذلك فقد قدم لها البحر والصحراء خدمة ربما محاولة منهما التكفير عن ذنوبهما بحقها فقد أوصلها إلى زوجها أحمد المغربي.

مع تمنياتي بالنجاح والتوفيق

الأستاذ / محمد صلاح محمود المرسي

معلم اللغة العربية